



حسب المصالح ، كقولك هو يعطي ويمنع ويبسط ويقدر ويغني ويفقر ، وفي قراءة من قرأ باختلاف الفعلين تجنيس التشكيل وهو أن يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين وسماه أسامة بن منقذ في بديعته تجنيس التحريف ، وهو بتجنيس التشكيل أولى . .

{ قَوْلُ إِنْ نَبِيٍّ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوْ لَمْ أَسْلَمْ } قال الزمخشري : لأن

النبيّ سابق أمته في الإسلام كقوله { وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا نَزَّاءٌ وَأَوْسَلٌ }

الْمُسْلِمِينَ } وكقول موسى { سُبْحَانَكَ تَبِعْتُ إِرْثِيكَ وَأَنَا نَزَّاءٌ وَأَوْسَلٌ }

الْمُؤْمِنِينَ } قال ابن عطية : المعنى أوّل من أسلم من هذه الأمة وبهذه الشريعة ،

ولا يتضمن من الكلام إلا ذلك وهذا الذي قاله الزمخشري وابن عطية هو قول الحسن . قال الحسن

: معناه أول من أسلم من أمتي . قيل : وفي هذا القول نظر لأن النبي صلى الله عليه وسلم (

لم يصدر منه امتناع عن الحق وعدم انقياد إليه ، وإنما هذا على طريق التعريض على الإسلام

كما يأمر الملك رعيته بأمر ثم يتبعه بقوله أنا أول من يفعل ذلك ليحملهم على فعل ذلك .

وقيل : أراد الأولية في الرتبة والفضيلة كما جاء نحن الآخرون الأوّلون وفي رواية

السابقون . وقيل : { أَسْلَمَ } أخلص ولم يعدل بائناً شيئاً . وقيل : استسلم . وقيل :

أراد دخوله في دين إبراهيم عليه السلام كقوله : ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من

قبل